

## محاضرة وصايا أبي الدرداء | فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ

صالح آل الشيخ

الحمد لله جعل لهذه الامة منابر هدى وقدوة صالحة ليقتدي بها الاولون وليقتدي بها الاخرون. ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. محمد رسول الله - 00:00:00

والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم. فالحمد لله على ان اقام لنا الحجة وجعل السبيل واضحة لا نفس فيها. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له هو الله الاولين واله الاخرين. وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم - 00:00:30  
بركم وجهركم ويعلم ما تكسبون. وشهاد ان محمدا عبد الله ورسوله. وصفيه وحليبه بلغ وبشر وانذر وتركنا على البيضاء على طريق بيضاء نقية ليها كنهاها لا يزيغ عنها بعده صلى الله عليه وسلم الا هذه. فصلى الله وسلم - 00:01:00

على نبينا محمد تارة اخرى. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. كلما صلى عليه المصلون وكلما غفل عن الصلاة عليه الغافلون. وعلى الله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:01:30

اما بعد فيها المؤمنون اتقوا الله حق التقوى. عباد الله ان الله جل جلاله اختار رجالا صالحين بصحبة محمد عليه الصلاة والسلام.  
اختارهم وهو جل يختار ما يختار لفضل منه جل وعلا ولحكمة. وربك يخلق ما يشاء - 00:01:50  
ما كان لهم الخيرة. وصحابة رسول الله صلی الله عليه وسلم. مدرسة عظيمة. تربى عليها الناس فيما بعدهم تربى عليها التابعون اذ رأوا افعالهم وأخذوا اقوالهم وتدارسوها وتربى عليها العلماء والصالحون فيما بعدهم. حيث نظروا في اقوالهم وأخذوا دروسا - 00:02:20

يتذمرون ويتأملون فيها. وليس من عجب ان كان ذلك كذلك. لأنهم الصح الذين رضيوا الله عنهم لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة. وكان منهم المهاجرون وكان منهم الانصار والانصار كانوا انصارا لرسول الله صلی الله عليه وسلم نصروا دينه لما - 00:02:50

عنه عليه الصلاة والسلام قريش وتخلى عنه القبائل فيما حول مكة. فاقبلوا على دين الله ونصروه بالستتهم ونصروه باعمالهم ونصروه بسيوفهم وارواهم. فرضي الله عنهم اجمعين شفاء ما هو كفاء ما عملوا وكفاء ما ادوا لهذه الامة ونقلوا دين الله الى الناس اجمعين. كان من هؤلاء - 00:03:20

من وصفه النبي صلی الله عليه وسلم بأنه حكيم هذه الامة فيما روی عنه عليه الصلاة السلام من وجه مرسل فقال عليه الصلاة والسلام حكيم هذه الغمة ابو الدرداء وابو الدرداء - 00:03:50

هذا صاحبي من الانصار الادرجي هو عويمرا بن زيد ابن قيس وقيل عويمرا بن عامر كان عبدا صالح و كان سيدا من سادات القراء لم يجمع من الصحابة القرآن كاملا على عبده - 00:04:10

عليه الصلاة والسلام الانفروا غاليل كان منهم ابو الدرداء رضي الله عنه وارضاه اسلم ابو الدرداء رضي الله عنه اسلم يوم بدر بالمدينة وشهد مع رسول الله صلی الله عليه وسلم احدا والمشايخ - 00:04:30

اذ بعدها ولما رأى النبي صلی الله عليه وسلم حاله يوم احد وحاله في دفاعه عن النبي صلی الله عليه وسلم لما تفرق عنه الناس قال نعم الفارس عويمرا. وكان كان ابو الدرداء - 00:04:50

بيتا للحكمة وبيتا للعلم لهذا ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قضاء دمشق وتوفي رضي الله عنه بدمشق في اخر خلافة عثمان كان له اصحاب وكان يعظ الناس بكلامه لكي يتأثر الناس وكان - 00:05:10

الناس بعمله بعمل صامت. فجمع في الوعظ وجمع في الهدایة بين العمل والقول. تأثر الناس بعمله وتتأثر الناس بقوله وانه لمما ينبغي علينا ايتها المؤمنون ان ننظر في اقوال صحابة رسول - 00:05:30

للله صلى الله عليه وسلم لنتنظر كيف نقلوا الاسلام قولًا وعملاً الى الناس بعدهم الى وكل صلاح يرجى في الناس فانما يكون بالنظر في حال صحابة رسول الله صلى الله عليه - 00:05:50

وسلم وبتدارس اقوالهم والنظر في اعمالهم. ففي النظر في اعمالهم ما يجعل المرء ذا همة قوية في طلب الحق وفي الجهاد والاجتهداد في العلم والعمل وبالنظر الى اقوالهم يكون المرء في مدرسته - 00:06:10

وفي تربية يفقدها اذا لم يقبل على اولئك الصحابة رضوان الله عليهم يدرس اقوالهم ابو الدرداء رضي الله عنه كان ذا حكمة غريبة وكان ذا حكمة بليفة ولهذا كان ابن عمر - 00:06:30

رضي الله عنه يقول لاصحابه حدثونا عن العاقلين. قالوا يا يا ابن عمر ومن العاقلا قال معاذ وابو الدرداء. معاذ كان في شأنه في الاسلام وفي علمه بالحلال والحرام ما تعلمون. واما ابو الدرداء فاقواله واحاديثه في التربية وفي اصلاح النفس والمجتمع - 00:06:50

في كتب اهل العلم ونأخذ منها شيئاً ليكون دليلاً على غيره لعلنا نتعظ كما بعض اصحابه رضي الله عنه حدثونا عن العاقلين معاذ وابو الدرداء ابو الدرداء رضي الله كان من اقواله ان قال - 00:07:20

اطلبو العلم فان عجزتم فاحبوا اهله. فان لم تحبوا هم فلا تبغضوه هم هذه وصية لامة جميماً. لان اشرف ما في هذه الامة العلم. واي علم العلم بالله جل جلاله العلم بكتابه وبسننته رسوله صلى الله عليه وسلم لان هذا هو العلم الذي امر - 00:07:44 صلى الله عليه وسلم بالازدياد منه. قال جل وعلا لنبيه وقل رب زدني علماً. قال العلماء لم يأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعوه بالازدياد من شيء الا الا من العلم - 00:08:14

واهل العلم مرفوعون درجات يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. لهذا ابو الدرداء رضي الله عنه قال اطلبو العلم فان عجزتم لان الناس ليسوا على حد سواء في ان يكونوا طلبة علم - 00:08:34

مقبولين على العلم ان عجزتم عن طلب العلم قال فاحبوا اهله لان محبة اهل العلم تجعل المحب مع من يحب تجعله يسأله ويقتدي باقوالهم وافعالهم ويكون ذا صلة بهم ان لم تحصل المحبة قال فان لم تحبوا هم فلا تبغضوه هم. لان بغض اهل العلم بغض لان - 00:08:54

بعض اهل العلم بغض لصفوة المؤمنين لان الله جل وعلا امرنا بمحبة المؤمنين جميعاً. قال جل وعلا والمؤمنون والمؤمنات بعضهم او اولياء بعض يعني بعضهم يحب بعضاً وينصر بعضاً وابلى اهل الائمان بالمحبة - 00:09:23

اكثرهم خشية واكثرهم علماً. لهذا قال فان لم تحبوا هم فلا تبغضوه. واي جنائية اي ايتها المؤمن تجنبها على نفسك. اذا ابغضت اهل العلم. وكيف يكون بغضهم يكون باشياء؟ اما بمثابة - 00:09:46

اما بنقدمه واما بان تكون وقاعة فيهم بتارة بحق وتارة بباطل اهل العلم ليسوا كاملين معصومين. لكن ان رأيت فيهم نقصاً فاشاعة النقص في الناس يعني ان لا الا يأخذ الناس من اهل العلم. فان ترك الناس اهل العلم لا يأخذون منهم. فمعنى ذلك الجنائية على اخذ - 00:10:06

سريعة فممن يأخذ الناس الشريعة ان لم يأخذوها من اهل العلم. لهذا جاءت وصية ابي الدرداء عوينة ابن عامر رضي الله عنه وهو يقول له اطلبو العلم فان عجزتم فاحبوا اهله فان لم تحبوا هم فلا تبغضوه - 00:10:36

ليبقى في القلب ليبقى في القلب اجلال اهل العلم الذين ملأ صدورهم كتاب الله والعلم بسنة صلى الله عليه وسلم وايضاً من اقوال ابي الدرداء انه قال لاصحابه يوماً اني لامركم بالخير - 00:10:56

وما كل ما امرتكم به فعلته. ولكنني ارجو الاجر بامركم وهذا من الفقه العظيم في دين الله. وليس من من انه يأمر ولا يفعل الذي ذم ولكن العبد المؤمن يجمع في امثاله للشرع بين امثال الاولامر - 00:11:21

واجتناب النواهي. وهو عليه ان يأمر بالخير. وعليه ان يمتنع عن الخير. فان فاته احدهما لا يجوز له ان يفوت الاخر. لهذا قال الامام ما لك  
رحمه الله ما لك بن انس امام دار الهجرة. قال رحمه الله - 00:11:49

ما كل ما نأمركم به نفعله ولو تركنا الامر لاجل عدم الفعل ما امرناكم الا بالقليل. هل معنى ذلك انهم يتربكون الامر الى محروم؟ لا. ولكن  
اهل العلم واهل الجهاد عندهم من معرفة الاحكام - 00:12:09

ما يرتبون فيه المصالح ويجعلون الحسنات درجات وليس كذلك كل من امر بمعرف او ونهي عن منكر. لهذا قال ابو الدرداء ليس اني  
لامركم بالخير وليس كل ما امرتكم به فعلته - 00:12:36

لكني ارجو الخير بما امرتكم به. يعني انه يأمر بمستحبات. يأمر باشياء من الخير يفعلونها. وليس كل ما امرهم به يفعله لانه منشغل  
عنه بما هو اهم منه في حقه. واما في حقهم فليس الامر - 00:12:56

ذلك بل لا بد ان يكونوا مأمورين بهذا. واذا انته الفرصة وكان في فراغ من امره فانه يرغب في المستحب وفي غير المستحب. يعني  
في الواجب ودرجاته كما قال جل وعلا اذا فرغت فانصب والى ربك فرغ يعني بانواع الواجبات والمستحبات - 00:13:16  
بعض الناس لا ينتبه لهذه المقالة ولهذا الاصل الشرعي. اذا كان على شيء من من الخطأ قال انا لا امر الخير لاني لا امتنع ولا انهي عن  
المنكر لاني ربما فعلته وهذا غلط على الشريعة. لانه يجب - 00:13:43

عليك ان تأمر وتمثل. فان فاتك فاتك الامتناع فلا يفتكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا بد ان تتمثل هذا وان تجتنب هذا. فهذا  
واجب وهذا واجب. اذا فاتك احد الواجبين فلا يجوز ان - 00:14:03

ومن اقوال ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال لاصحابه مرة استعيذوا بالله من خشوع النفاق قالوا يا ابو الدرداء وما خشوع النفاق؟  
قال ايدي الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع - 00:14:23

قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما يسلب من هذه الامة الخشوع فترى الناس يصلون في المساجد لا تكاد تجد  
فيهم رجلا خاشعا استعيذوا بالله من خشوع النفاق ان يرى الجسد خاشعا مطروقا في الصلاة ولكن القلب ليس - 00:14:45  
هذه حال اهل النفاق. لأنهم في الصلاة يصلون مع المسلمين. ولكن قلوبهم ليست خاشعة لله بل يراءون الناس ولا يذكرون سواها الا  
قليلًا. لماذا قال ابو الدرداء استعيذوا بالله من خشوع النفاق - 00:15:13

ليقر في قلوبنا ان لا نجعل ذلك امرا مسلما مرضيا به. كثيرون من يكون وفي قلوبهم عدم الخشوع. ويكون خشوعهم خشوع بدن.  
وهو يعلم ان قلبه ينزعه الى انواع من الكبائر والمنكرات وينزعه الى انواع من ترك الواجبات. ثم يقول له ابو الدرداء - 00:15:33  
استعيذوا بالله من خشوع النفاق. يعني اذا كنت على هذه الحال فلا ترضى من نفسك بهذه الحال بل استعد بالله فالتجي اليه واعتصم  
به ولذه واقبل عليه لكي يزيل ما بقلبك من خشوع النفاق الذي هو ان يكون - 00:16:03

القلب غير خاشع. ترى الناس يصلون ولكن الخاشع منهم قليل. كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعدون العبادات وربما  
كان من بعدهم اكثروا منهم ربما كان من بعدهم اكثرا منهم تعهدا - 00:16:23

ان كانوا يتبعدون في قلوب خاشعة. لهذا لما قيل للحسن البصري رضي الله عنه هؤلاء التابعون اكثرا عبادة من صحابة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فكيف كان الصحابة ارفع منهم منزلة؟ قال الحسن - 00:16:43

كان الصحابة يتبعدون والآخرة في قلوبهم. واما هؤلاء فيتبعدون الدنيا في قلوبهم وشتان ما بين هذا وهذا. لهذا ابو الدرداء ايضا  
قال يا حبذا نوم الاكياس كيف يغفلون سهر الحمقى وصومهم ولم تقال ذرة من بر مع تقوى ويفيق اعظم - 00:17:03  
عند الله من امثال الجبال عبادة من المفترين المقصود خشوع القلب. وخشوع القلب معناه استكانته واقباله وخضوعه وسكونه لله  
جل وعلا. فلنستعد بالله من خشوع اهل النفاق. اللهم انا نعوذ بك من خشوعها - 00:17:33

للنفاق. اللهم اجعل خشوعنا خشوع اهل الایمان ظاهرا وباطنا يا كريم. ومن اقوال ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال رحمه الله  
ورضي عنه وقد مر على رجل عمل ذنبنا. وحوله اناس - 00:17:58

رجل عمل ذنبنا وعلم بذنبه اناس فمر عليهم ابو الدرداء وهم يسبونه فقال لهم ابو الدرداء وهو البصير بعلاج. بعد عن الدين وعلاج

اهل العصيان بلاد اهل وعلاج اهل القلوب المريضة. فقال لهم ارأيتم لو وجدتموه في قاع قريب؟ الم - 00:18:18  
 تكونوا مخرجين منها؟ قالوا بلى. قال تحمد الله الذي عافاكم ولا تشقوا اخاكم. احمدوا الله الذي عافاكم ولا تسبوا اخاكم. لكن انظر الى تمثيله بان اهل الايمان اذا وجدوا رجلا قد وقع في ذنب فانهم لا يتركونه بل مثله - 00:18:48

لمن كان في قلبه لا يجد من ينجيه منها في قاع قليل. فماذا يفعل اهل الايمان مع اخ لهم وقع في مهلكة ايسبونه ويقولون لم تدخل هذا لم تدخل هذا القليل؟ ولم تجعل نفسك هكذا وهكذا الى - 00:19:18

بل يسعون في نجاحه. ويحرضون على ذلك. اذا فالسلبي هو الذي يسبه بل انما العاصي لا تجوز في الشريعة. بل نسأل الله لاخواننا الهدایة. ونحمد الله الذي عافانا. ثم نسعي - 00:19:38

في ان ننقدتهم من شر الذنوب والعصيان. لأنهم ما اذنوا الا بوقوعهم فريسة لمكر ابليس وعدونا اذا فهذه الوصية ايها المؤمن وصية عظيمة. اذا رأيت احدا وقع في معصية فلا بد ان تبذل له - 00:19:58

واذا نظرنا اليها الاخوة في زماننا هذا وجدنا ان كثيرين يسمعون باناس وقعوا في معصية تجده يقول هذا وقع في كذا وكذا وهذا يذهب ويسافر ويفعل كذا وكذا. وهذه العائلة حصل منها كذا وكذا - 00:20:21

وسواه ينتقل بشدة ويسبه وربما استهزأ والعياذ بالله. اذا سأله ما الذي عملته لاخوانك في تركهم لهذه الذنوب تجده يقول لم ا فعل شيئا. اذا كان وسيلة من وسائل الشيطان ايضا - 00:20:41

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال هلك الناس فهو اهلكهم يعني كان في مقاله ذلك سببا في والنبي صلى الله عليه وسلم نهى ان نتحدث بكل ما سمعنا فقال عليه الصلاة والسلام من حدث - 00:21:01

بكل ما سمع فهو احد الكاذبين او قال احد الكاذبين. فلا بد ان نسعى في اصلاح الغلط وفي نصح اهل الذنب وان نستم الذنوب ونشر الخيرات. اذا رأينا رجلا عنده خير فلننقل فعل - 00:21:21

كذا وكذا من الخير لانه بذلك ينتشر الخير ويكون الناس يقتدي بعضهم ببعض في الخير. واما اذا نشرنا حق فان الناس يتتساهلون فيه وبه فيقول نعم فلان فعل كذا من المعاصي وهذا فعل كذا وهذا فعل كذا فيظن - 00:21:41

ان الشر اكثر من الخير فيتتساهل بالشر فيقبل عليه رحم الله ورضي عن ابى الدرداء وجراه خيرا عن اصحابه وعن الامة بعده. اللهم نسألك ان تبصرنا بديننا وان تجعلنا من اتباع اصحاب نبيك صلى الله عليه وسلم. اللهم نعوذ بك من الغفلة. ونسألك ان تجعلنا من اهل - 00:22:01

التفكير والتذكر. اللهم اجعل الاخرة في قلوبنا ونعوذ بك ان تكون الدنيا في قلوبنا. اللهم اجعلها في وخارجها من قلوبنا. اللهم استعملنا فيما تحب وترضى ونعوذ بك مما تسخط وتتأبى يا كريم نعوذ - 00:22:29

بك من الخلد في الدنيا ومن العذاب في الاخرة. واسمعوا قول الله عز وجل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم والعاصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا - 00:22:49

الصبر بارك وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله. وعليكم بالجماعة فان يد الله مع الجماعة. ومن شذ شذ في عليكم بتقوى الله عز وجل. عليكم بتقوى الله فانه من يتق الله يجعل له مخرجا. كما قال ربنا عز وجل - 00:23:09

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. وقال جل وعلا ومن يتق الله يجعل له من امره اليسرى وتقوى الله ايها المؤمنون في كل مقام بحسبه. اذا اتي امر لله جل وعلا فتقوى الله - 00:23:37

ان تتمثل هذا الامر اذا اتي وقت الصلاة فتقوى الله ان تصلي اذا اتي امر لله بصلة الرحم او بامر معروف او نهي عن المنكر فتقوى الله في هذا المقام ان تتمثل الامر وان تأمر بالمعروف وان تنهى عن المنكر. اذا اتي المقام - 00:23:57

في مقام فيه منكر وفيه معصية فتقوى الله ان تنتذر مقامك بين يدي الله وانت تنتذر حق الله عليك ان تبتعد عن ذلك فتقوى الله في كل مقام بحسبه وجماعها ان تعظم امر الله وان تعظم نهي الله جل جلاله - 00:24:17

لو اعلموا رحمني الله واياكم ان الله جل جلاله امركم بامر بدأ فيه بنفسه. وثنى بملائكته فقال جل وعلا قولنا كريما. ان الله وملائكته

يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد - [00:24:37](#)  
صاحب الوجه الانور والجبين الازهر وارض اللهم عن الاربعة الخلفاء الائمة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون وعنا معهم بعفوكم ورحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الشرك والمشركين - [00:24:57](#)  
حوزة الدين فانصر عبادك الموحدين. اللهم انصر عبادك الذين يجاهدون في سبيلك في كل مكان. اللهم ايدهم بتأييد بمدد من عندك وقوهم بقوتك فانك انت القوي العزيز. اللهم نسألك ان ترفع للمؤمنين منارا - [00:25:17](#)

الله اعلم ارفع للمؤمنين في كل مكان منارا. اللهم اجعل الزاهر على عدوك وعدوك يا ارحم الراحمين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح امتنا وولاة امورنا. اللهم ودلهم على الرشاد وباعد بينهم وبين سبل اهل البغي والفساد. يا - [00:25:37](#)

الراحمين. اللهم نسألك ان يجعل قلوبنا مطمئنة للايمان. وان يجعلنا مع ولادة امرنا من على البر والتقوى وغير المتعاونين على اللاتم والعدوان. يا ارحم الراحمين. اللهم نسألك باسمائك الحسنى العلا ان ترفع عننا الربا والزنا واسبابهما وان تدفع عننا الزلازل والمحن وسوء الفتنة - [00:25:57](#)

ما ظهر منها وما بطن عن بلادنا هذه بخاصة وعن سائر بلاد المؤمنين بعامة يا اكرم الاكرمين اللهم ابدي لهذه الامة امر رشده يعز فيه اهل طاعته ويعافي فيه اهل معصيته ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر - [00:26:27](#)

يا سمع الدعاء اللهم لا تمتنا الا وقد وفقتنا لتنبيه نصوح نعوذ بك ان نموت على غير توبة نعوذ بك اللهم ان نموت على غير توبة اللهم فاعذنا اللهم فاعذنا من خزي الدنيا ومن عذاب الآخرة ومن - [00:26:47](#)

كل سبب يؤول بنا الى سخطك والنار يا اكرم الاكرمين. عباد الرحمن ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتلاء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم. واشكروه على عموم نعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر - [00:27:07](#)

والله يعلم ما تصنعون - [00:27:27](#)